

[2012] وجوب الإيمان بالقدر والرد على المحتججين به I الشيخ

صالح الفوزان

صالح الفوزان

فوائد شرح كتاب اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم لابن تيمية قال والقدر يؤمن به ولا يحتاج به القدر يؤمن به ولا يحتاج به يؤمن به ويثبت لله عز وجل بحكمه واسراره - 00:00:00

ولكن لا يحتاج به الانسان على المعاشي وعلى المخالفات. بل يترك المعاشي والمخالفات ولا يقول ان الله قدرها على لشاء الله ما اشركنا. بل يقول انا الذي فعلت هذا واتوب الى الله واستغفره. نعم. بل - 00:00:21

العبد مأمور ان يرجع الى القدر عند المصائب. ويستغفر الله عند الذنوب والمعايب. ما يجري على العبد مما ليس له فيه قدرة المصائب والموت والمرظ والجوع وغير ذلك هذا يسنه الى القدر. هذا بقدر الله سبحانه وتعالى - 00:00:38

لانه ليس له فيه حيلة ولا فعل. اما ما يفعله باختياره كالكفر والایمان والمعصية والطاعة وغير ذلك من الافعال الاختيارية فهذا لا يحتاج عليه بالقدر اذا خالف امر الله سبحانه وتعالى بل يتوب الى الله - 00:00:57

ويعتبر ان هذا من خطأه ومن فعله هو فيتوب الى الله كما قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك اصبر هذا على القدر واستغفر لذنبك ففرق الله بينما كان من القضاء والقدر هذا يصبر عليه ويؤمن به وبينما يكون من العبد - 00:01:17

وهو الذنب فيطلب الاستغفار. نعم. قال ولها حج ادم موسى عليهما السلام لما لام موسى ادم لاجل المصيبة التي حصلت لهم باكله من الشجرة فذكر له ادم ان هذا كان مكتوبا قبل ان يخلق. فحج ادم موسى. كما قال تعالى ما اصاب موسى عليه السلام قال لادم لماذا اخرجتنا ونفسك من - 00:01:38

يسأله عن المصيبة التي حصلت ادم عليه السلام اسند هذا الى القضاء والقدر وان هذا شيء مقدر تحجموا ادم موسى عليه السلام. ولم ولم يحتاج ادم على الذنب. ما قال انا اكلت من الشجرة بسبب القضاء والقدر - 00:01:58

بل تاب الى الله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. نعم. كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسيرا. وقال تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يهدي ومن يؤمن بالله - 00:02:21

يهدي قلبه. قال بعض السلف هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضي ويسلم. هذا على المصائب التي لا حيلة للعبد فيها يرضى بالقضاء والقدر ويصبر على ذلك - 00:02:41

نعم وهذا هو وجهة احتجاج ادم بالقدر ومعاذ الله ان يحتاج ادم او من هو دونه من المؤمنين على المعاشي بالقدر. فانه لو ساغ هذا لساغ ان يحتاج اليه ومن اتبعه من الجن والانسان بذلك - 00:02:54

احتاج به قوم نوح وعاد وثمود. وسائر اهل الكفر والفسق والعصيان. ولم يعاقب احد وهذا مما يعلم فساده بالاضطرار شرعا وعقلا. نعم فان هذا القول لا يطرده احد من العقلاء لا يطرده احد من العقلاء فان طرده - 00:03:07

فان طرده يوجب الا يلام احد على شيء ولا يعاقب عليه. هذا لو ضربه احد لوجده يطلب الانتقام والقصاص ولا يقول هذا قضى اي نعم بل يطلب القصاص ويطلب العقوبة من ظلمه ومن اعتدى عليه - 00:03:24

هذا دليل على انه ان هذا الجرائم لا يحتاج عليها بالقضاء والقدر. السرقة والقتل ظلم الناس لا يحتاج عليها بالقضاء والقدر وانما تعالى

يعالج من قبل ذي الحدود تعالج بالتعزيزات تعالج بالتأديب - 00:03:45

لأنها افعال العباد. لو كان القضاء والقدر حجة فيها هي قضاء وقدر لكن هي فعل العبد ايضا. فنحن ننظر الى فعل العبد ولا انظر الى القضاء والقدر فلو كان الاحتياج بالقضاء والقدر على الجرائم ساغ لما اقيم حد - 00:04:05

ولا قتل مرتد ولا حصل ولا حاجة الى ما جعل محاكم وقضاة قال هذا قضى وقدر نعم نعم قال وهذا المحتج بالقدر لو جنى عليه جان طالبه. فان كان القدر حجة للجاني عليه والا فليس حجة لا لهذا ولا لهذا. نعم. ولو كان الاحتياج - 00:04:22

القدر مقبولا لم يمكن للناس ان يعيشوا اذا كان لكل من اعتدى عليهم ان يحتاج بذلك فيقبل عذرها ولا يعاقبوا ولا يمكن اثنان من اهل هذا القول ان اذ لكل منهما ان يقتل الاخر ويفسد جميع اموره محتاجا على ذلك بالقدر - 00:04:42

رحمه الله. نعم - 00:04:58